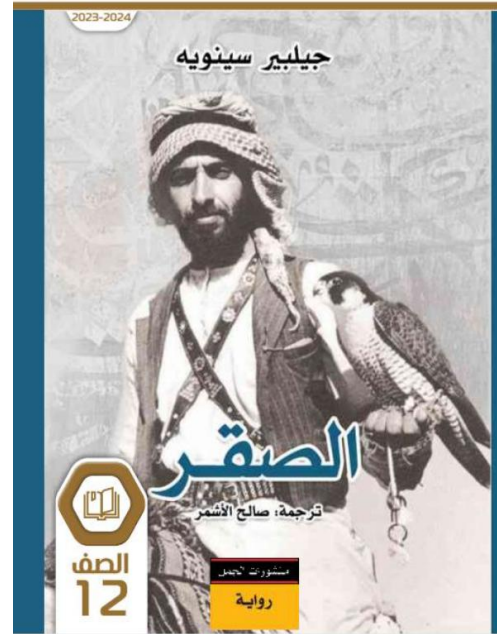


روايةُ : الصَّقر

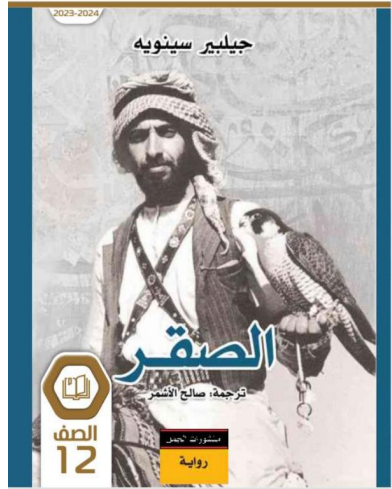
جِيلْبِير سِينُوِيَه – روائِيّ فرنسيّ

الفصل : السادس عشر



نواتج التعلم

- يُحَلِّلُ رِوَايَةً فَنِيَّةً مُوضَّحًا فِكْرَتَهَا، وَخَصَائِصَهَا، وَتَطَوُّرَ أَحْدَاثِهَا، وَمُقَوِّمَاتِ شَخْصِيَّاتِهَا.
- يُبَيِّنُ سُرْعَةَ سَيْرِ الْأَحْدَاثِ، وَالذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي يُفَكِّرُ فِيهَا شُخُوصُ النَّصِّ، وَإِشَارَاتِ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، مُقِيمًا تَأْثِيرَ هَذِهِ الْخِيَارَاتِ فِي إِحْدَاثِ التَّوَثُّرِ وَالْمُفَاجَأَةِ.
- يُحَلِّلُ تَطَوُّيرَ الْكَاتِبِ لِلزَّمَنِ مِنْ خِلَالِ تِقْنِيَةِ الْاسْتِرْجَاعِ.



تلخيص الفصل السادس عشر :

الدبلوماسية وصرخة الطبيعة (يناير ١٩٧٢)

ينتقل النص إلى باكستان، حيث تبرز ملامح السياسة الخارجية والوعي البيئي المبكر:

- زيارة باكستان كرئيس دولة: يزور زايد إسلام آباد لأول مرة بصفته رئيساً للدولة، مسترجعاً ذكريات زيارته القديمة مع أخيه هزاع قبل عشرين عاماً.
- التواضع في الضيافة: خلال عشاء مع الرئيس ذو الفقار علي بوتو، يفضل زايد بساطة "البرياني" ولحم الغنم والملابس التقليدية على البروتوكولات الإنجليزية المتكلفة التي رآها في لندن.
- التحول نحو حماية البيئة: يروي زايد قصة مفصلية حدثت أثناء رحلة صيد في باكستان؛ حيث تذكر كيف قتل ذات يوم ١٤ ظبياً في ثلاث ساعات، وشعر حينها بندم عميق.
- منع الصيد وإقامة المحميات: أدرك زايد أن الأسلحة الحديثة تهدد الطبيعة الهشة، فاتخذ قراره التاريخي بمنع صيد الحبارى والظباء والبدء في إنشاء المحميات الطبيعية لضمان عدم انقراضها، مؤكداً أن "الإسراف في القتل يهدد الحياة".

الفصل السادس عشر :

1. ما الدور الذي أدّاه «محسن شاير» الأستاذ الجامعي؟
وكيف فتح آفاقاً جديدةً في هذا الفصل؟

أغرى الشيخ زايد برحلة حيث يكثر الصقور وطيور الحبارى في منطقة غلستان على بعد ٩٠٠ كم من العاصمة الباكستانية أثناء زيارة الشيخ .

في اليوم التالي اصطحبني الدكتور شاير لزيارة بعض مروّضي الصقور. كنا لا نزال على مسافة مائة متر تقريباً من المكان المقصود عندما تعرّفت إلى صيحة الذكور المبهورة والمرتفعة وزعيق الإناث الصارّ والأبحّ. وعندما اقتربنا منها ذهلت: قلّما رأيت صقوراً بمثل هذا الجمال. وأول ما تبادر إلى ذهني هو أن أمتلك بعضها لآخذه إلى بلادي. لكن ذلك مستحيل، لأنها لن تتحمّل الرحلة، فضلاً عن أن فصلها عن مروّضيها لا معنى له.

- كما قلت لكم، قال الدكتور شاير، ستجدون صعوبة إن أردتم الصيد في هذا الفصل.

- لا بأس، سوف أعود. لكن في هذه الأثناء لا شيء يمنعنا من المحاولة بعد أن قطعنا كلّ هذه المسافة.

بعد ساعة كنا نجتاز حدود غولستان برفقة اثنين من مروّضي الصقور.

للأسف، بعد أن قضينا أربع ساعات في ترصد الحبارى عدنا بخُفّي حنين.



الفصل السادس عشر :

- لكن المسافة بين إسلام آباد ورحيم يارخان زهاء تسعمائة كيلومتر.

- ساعة بالطائرة. لا شيء.

بدا الضيق على مُحَيَّا الرئيس.

- أنا مُحرَج حقاً. لا يوجد مطار في رحيم يارخان. ولا يمكن الوصول إليها إلا براً والطريق سيئة جداً.

- لعلَّكَ تُعيرني سيارة لاندروفر وبعض الخيَم؟

- نعم، لكن المسافة تسعمائة كيلومتر، يا صاحب السموّ.

- أنت تكلم بدوياً، سيادة الرئيس، عندما تقطع كيلومترات على ظهر الجمل تحت شمس حارقة ما قيمة بضع ساعات في السيارة؟

لبثَ بضع ثوان قبل أن يجيب:

- موافق. سوف نقدّم لكم المؤن والماء وكل المعدات

2. برأيك، هل كانت حجّة الشيخ زايد - رحمه الله - مقنعةً للرئيس «علي بوتو» في الذهاب إلى صحراء غولستان التي تبعد 900 كم عن العاصمة «إسلام آباد»؟ وضح ذلك.

ما سبب إحراج الرئيس الباكستاني؟

بسبب عدم وجود مطار إلى منطقة غل ستان

الفصل السادس عشر : اقرأ المقتطف: ثم أجب

3. وصف الكاتب المشهد الطبيعي في أثناء الرحلة وصفاً رائعاً. اقرأ الفقرة الدالة على ذلك؛ ثم استخرج مواطن جمال التعبير اللغوي فيها .

يظهر جمال التعبير اللغوي من خلال التصوير الدقيق للمشهد الطبيعي ، مثل : أجمات صمغية ، جبال قاحلة بألوان المغرة الحمراء ، قافلة جمال تسير وسط زوابع رملية

كانت الرحلة رائعة.

بين الفينة والفينة كان المشهد الطبيعي يتغير، بידاء، أجمات صمغية، نباتات مدارية، جبال قاحلة وعرة بألوان المغرة الحمراء. ومن حين إلى حين تظهر فجأة عند منعطف بيوت صغيرة مبنية بالآجر. أكواخ. قافلة جمال تسير وسط زوابع رملية ملتفة. وكلما اقتربنا من غولستان أصبحت الأرض أكثر وعورة. لا أذكر متى رأينا بناء ضخماً وصلباً مؤلفاً من نحو أربعين موقعاً محصّناً على ارتفاع حوالي ثلاثين متراً.

لم تكد تمضي ثلاثة أيام على عودتي من باكستان حتى بلغنا في الرابع والعشرين من يناير 1972 أن انقلاباً أطاح حاكم الشارقة الشيخ خالد. كان علينا أن نتصرّف بسرعة. فور علمنا بالنبا قرّرنا التدخل عسكرياً. وفي بضع ساعات استتبّ الأمن مجدداً واعتقل المسؤول عن التمرد. غير أن ما يدعو إلى الأسف هو مقتل الشيخ خالد أثناء الاشتباكات من دون معرفة ظروف الحادث. لكن أخاه الشيخ سلطان لم يصب بأذى، ولله الحمد، فورث منصبه، وهو جدير بذلك. كنت أعرف الرجل. كان ذكياً أليماً ومهندساً زراعياً تخرّج حديثاً من جامعة القاهرة، ومثقفاً رفيع المستوى، عارفاً بتاريخ الحضارات. ولا شك في أن توليه الحكم في الشارقة سيكون مدعاة للطمأنينة. التقطت أنفاسي. ثمة انفراج في هذا الوضع المتقلّب: في العاشر من فبراير 1972 قرّر حاكم رأس الخيمة الذي كان متحفظاً في البدء أن ينضمّ إلى اتحادنا.

الفصل السادس عشر : اقرأ المقتطف: ثمّ أجب

عُدنا سبعة مجدداً.

السبعة رقم له أسرار.

تماماً كعجائب الدنيا السبع، والقارّات السبع، والسموات السبع.

5. لم التقط الشيخ زايد - رحمه الله - أنفاسه أخيراً؟ وشعر بالطمأنينة؟ وما علاقة الرقم سبعة بذلك ودلالته؟

لأن الانقلاب انتهى بسرعة واستلام الشيخ سلطان الحكم بعد أخيه.

أما الرقم سبعة فله رمزية في كثير من الأشياء المميزة في عالمنا الحاضر وفي عالم الغيب،

الفصل السادس عشر :

6. كانت مواقف الشيخ زايد - رحمه الله - واضحة تجاه القضايا السياسية والعسكرية في المنطقة العربية .

بعث رسالة تضامن إلى رئيسي سوريا ومصر منذ اليوم التالي لبدء الحرب مع إسرائيل. وذهب إلى لندن للدفاع عن القضية الفلسطينية لدى الحكومة البريطانية.

بعد ثمان وأربعين ساعة استعاد الجيش الإسرائيلي الجولان.

مرّة أخرى تهبّ ريح الحرب لمصلحة إسرائيل.

منذ اليوم التالي لبدء الحرب بعثتُ برسالة دعم وتضامن إلى الرئيسين السادات والأسد. وبعد يومين ذهبت إلى لندن بصحبة ترجماني الأمين نشيبي. كنت أعتزم الدفاع عن القضية الفلسطينية لدى الحكومة البريطانية. شجعني على ذلك الموقف الاستثنائي الذي كانت قد اتخذته قبل ثلاث سنوات، في 1970. يومها صوّت المندوب البريطاني في مجلس الأمن الدولي على قرار يشجب السياسة الإسرائيلية ويطالب بالانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967.

ختم الفصل السادس عشر:

كيف واجه الشيخ زايد رحمه الله الانقلاب في الشارقة ؟
وما الذي جعله يتنفس الصعداء؟...

أوجهكم إلى قراءة الفصلين : التاليين